بسم الله الرحمن الرحيم

لِنَرتَقِ بِكِتَابَتِنَا وَقِرَاءَتِنَا

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَفَعَ مَنَارَةَ العِلْمِ، وَأَعْـلَى شَأْنَ العُلَمَاءِ، ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ﴾(١)، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى آلائِهِ، وَأَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَعْمَائِهِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَـــهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَنَا بِالقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، وَجَعَلَهُمَا مِنْ وَسَائِلِ نَيْـلِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّـنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، بَعَثَهُ اللهُ مُعَلِّمًا، وَلِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ مُتَمِّمًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى، فَإِنَّهَا مَلاذُ الصَّالِحِينَ، وَسَعَادَةُ العَامِلِينَ، وَاعلَمُوا أَنَّ دِينَنَا الحَنِيفَ دِينُ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، فَكَمْ نَوَّهَ بِشَأْنِ العِلْمِ وَالعُلَمَاءِ، وَكَمْ دَعَا إِلَى اكْتِسَابِ المَعَارِفِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾(٢)، وَقَدْ أَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِالقَلَمِ وَالكِتَابَةِ فِي قَولِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾(٣)، وَهَذَا القَسَمُ بِالقَلَمِ وَهُوَ أَدَاةُ الكِتَابَةِ، وَمَا يَسْطُرُونَ – أَيْ مَا يَكْتُبُونَ بِهِ مِنْ مَعَارِفَ – كُلُّهُ تَشْرِيفٌ لِلْعِلْمِ وَأَدَوَاتِهِ، وَيَكْفِي أَنَّ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ أَمَرَتْهُ بِالقِرَاءَةِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾(٤)، بَلْ كَرَّرَ سُبْحَانَهُ الأَمْرَ بِالقِرَاءَةِ لأَنَّ القِرَاءَةَ هِيَ مُنْطَلَقُ الفَهْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالعِلْمِ بِمُخْتَلَفِ صُوَرِهِ وَأَشْكَالِهِ، وَقَدِ امتَنَّ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ بِتَعلِيمِهِ مَا لَمْ يَعلَمْ فِي قَولِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾(٥).

---

(١) سورة المجادلة / ١١ .

(٢) سورة طـــه/ ١١٤ .

(٣) سورة القلم / ١ .

(٤) سورة العلق/ ١.

(٥) سورة النساء/ ١١٣.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

كَمْ سَطَّرَ القَلَمُ مِنْ أَمْجَادٍ، وكَمْ خَطَّ مِنْ تَأْرِيخٍ، وكَمْ حَفِظَ مِنْ تُرَاثٍ وَحَضَارَةٍ، فَالنَّصُّ المَكْتُوبُ هُوَ مِرْآةُ الأُمَّةِ، يُرِيهَا مَاضِيَهَا وَيُسَجِّلُ حَاضِرَهَا، لِيَنْقُلَهُ تُرَاثًا خَالِدًا لِمُستَقْبَلِهَا، بِهِ تُبْنَى الصُّرُوحُ وَتُشَادُ الحَضَارَاتُ، وَبِهِ تَثْبُتُ المَعَارِفُ وَيُكْشَفُ الزَّيفُ وَيُقَامُ الحَقُّ، وكَمْ كَانَ لِلْكَلِمَةِ مِنْ حِكْمَةٍ لَقَّحَتِ الأَفْهَامَ، وَطَهَّرَتِ القُلُوبَ، وَقَوَّمَتِ المُعْوَجَّ، وَنَشَرَتِ الخَيْرَ، وَفَجَّرَتْ مَوَاهِبَ كَامِنَةً حَمَلَتِ الإِنْسَانِيَّةَ إِلَى أَوْجِ الرُّقِيِّ وَالتَّقَدُّمِ العِلْمِيِّ النَّافِعِ. لَقَدْ سَاءَتْ أَفْهَامُ بَعْضِ النَّاسِ عِنْدَمَا كَتَبَ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ تَعُودُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أُمَّتِهِ، فِي حِينِ أَنَّ الكَلِمَةَ أَمَانَةٌ يُحَاسَبُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، كَذَلِكَ يَجُورُ بَعْضٌ آخَرُ عِنْدَمَا يُغَالِي فِي كِتَابَاتِهِ وَحِوَارِهِ وَنِقَاشَاتِهِ لِإِخْوَانِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الشَّتَائِمِ، وَعِبَارَاتِ السِّبَابِ وَبَذِيءَ القَوْلِ، وَالأَدْهَى وَالأَمَرُّ أَنْ يَجْرَحَ بَعْضَ الأَشْخَاصِ بِحُجَّةِ تَفْنِيدِ الدَّعَاوَى وَالرَّدِّ عَلَى الأَخْطَاءِ، مَعَ أَنَّ المَنْهَجَ السَّدِيدَ نَقْدُ الفِكْرَةِ لا نَقْدُ قَائِلِهَا، فَالغَايَةُ تَصْحِيحُ الأَفْكَارِ لا طَعْنُ الذَّوَاتِ. إِنَّ خِضَمَّ الحَيَاةِ بَحْرٌ مُتَلاطِمٌ، يُرِيكَ عَجَائِبَ الأَحْوَالِ وَتَقَلُّبَاتِ البَشَرِ، فَفِيهِمُ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ، وَالمُستَقِيمُ وَالمُعْوَجُّ، وَالبَصِيرُ وَالأَعْمَى، وَالذَّكِيُّ وَالغَبِيُّ، وَالحَلِيمُ وَاللَّئِيمُ، وَالعَالِمُ وَالجَاهِلُ، وَصَاحِبُ الفِكْرِ النَّاضِجِ هُوَ الَّذِي يَتَعَامَلُ مَعَ جَمِيعِ هَذِهِ الأَجْنَاسِ بِمِيزَانٍ دَقِيقٍ، لا يَشِطُّ بِهِ الهَوَى، وَلا يَمِيلُ بِهِ الزَّيْغُ، وَلا تَغْلِبُهُ فَوْرَةُ النَّفْسِ، وَلا يَحْمِلُهُ حُبُّ الانْتِقَامِ عَلَى الظُّلْمِ، أَوِ التَّشْهِيرِ أَوِ الطَّعْنِ أَوِ السَّبِّ أَوِ الشَّتْمِ، فَإِذَا ظَهَرْنَا فِي كِتَابَاتِنَا بِهَذَا المَنْهَجِ المُحْكَمِ لَمْ نَجِدْ مَنْ يَخْدِشُ الكَرَامَةَ أَوْ يُشَوِّهُ الأَخْلاقَ أَوْ يَنْأَى عَنِ الجَادَّةِ، فَلْيَكُنْ كُلُّ حَامِلِ قَلَمٍ مِنْ دُعَاةِ الفَضِيلَةِ وَالبِنَاءِ، وَالخَيْرِ وَالعَطَاءِ، فَإِنْ خَشِيَ زَلَلَ القَدَمِ فَلْيُجَفِّفْ حِبْرَ قَلَمِهِ قَبلَ أَنْ يَنْشُرَ مِدَادُهُ سُوءَ طَوِيَّتِهِ، وَانْحِرَافَ سُلُوكِهِ، وَيَفْضَحَهُ وَقَدْ كَانَ مَستُورًا، وَقَدْ جَاءَ فِي الحِكْمَةِ: ((الكَلِمَةُ أَسِيرَةٌ فِي صَدْرِكَ، فَإِذَا أَخْرَجتَهَا صِرْتَ أَسِيرَهَا)).

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ القَلَمَ أَمَانَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِشَرْطِهِ فَازَ وَنَجَا، وَإِنْ ضَيَّعَ أَمَانَتَهُ ضَلَّ وَغَوَى، وَأَوَّلُ

(١) سورة ق/ ١٨ .

شُرُوطِهِ الإِخْلاصُ وَهُوَ سِرُّ نَجَاحِ كُلِّ عَمَلٍ، فَالقَلْبُ المُخْلِصُ عِنْدَمَا يَقْذِفُ بِالكَلِمَةِ الصَّالِحَةِ وَتَخُطُّهَا يَدُهُ الطَّاهِرَةُ؛ تَظْهَرُ بَرَكَتُهَا وَيَعُمُّ خَيْرُهَا، وَأَعنِي بِالإِخْلاصِ أَنْ يَقْصِدَ بِمَا يَكْتُبُ وَجْهَ اللهِ وَابتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ، لا مُجَرَّدَ ارتِيَاحِ الضَّمِيرِ، وَالتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ بِالكِتَابَةِ، أَوْ سَبْكِ الكَلامِ لِيُقَالَ عَنْهُ كَاتِبٌ مُتَمَكِّنٌ أَوْ مُحَاوِرٌ بَارِعٌ أَوْ مُنَاقِشٌ نَاجِحٌ، فَإِنَّ صَاحِبَ المَبْدَأِ لا يَقِفُ مَعَ الأَسْبَابِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَصْعَدُ بِطَهَارَةِ كَلِمَتِهِ إِلَى مَنْ كَانَ سَبَبَ وُجُودِهِ، الَّذِي خَلَقَهُ وَرَزَقَهُ، وَشَقَّ فِيهِ السَّمْعَ وَالبَصَرَ، وَمَنَحَهُ البَيَانَ مَعَ فَصَاحَةِ اللِّسَانِ، فَإِخْلاصُ مَا سَطَّرَ القَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى سُمُوِّ الفِكْرَةِ وَجَمَالِ الكَلِمَةِ وَقُوَّةِ مَعْنَاهَا، فَهِيَ تَأْخُذُ قُوَّتَهَا مِنْ مَضْمُونِهَا لا مِنْ بَرِيقِهَا، فَإِذَا اجتَمَعَ حُسْنُ التَّعْبِيرِ مَعَ سَلامَةِ الضَّمِيرِ وَصَفَاءِ القَلْبِ وَبَرَاعَةِ نَسْجِ الكَلامِ كَانَ أَثَرُهُ فِي النُّفُوسِ أَثَرًا بَالِغًا، وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ طَنَّانَةً رَنَّانَةً وَلَكِنَّهَا لا تَصِلُ إِلاَّ مَيِّتَةً، لأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ قَلْبٍ مَيِّتٍ، إِذْ فَقَدَتْ سِرَّ الإِخْلاصِ، أَمَّا كَلِمَةُ المُخْلِصِ فَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ كُلُّهَا دُفْعَةَ حَيَاةٍ، فَتَشْفِي النُّفُوسَ العَلِيلَةَ، وَتُنْعِشُ الأَفْئِدَةَ الكَلِيلَةَ، وَتُنِيرُ حَالِكَ الدُّرُوبِ، إِنَّهَا الكَلِمَةُ الَّتِي نُرِيدُهَا وَنَسْعَى إِلَيْهَا دَائِمًا، وَصَدَقَ رَسُولُ الإِسْلامِ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ – عِنْدَمَا قَالَ: ((إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ – ، وَالزَمُوا الأَمَانَةَ فِيمَا تَكْتُبُونَ، وَارجِعُوا لأَهْلِ الاختِصَاصِ فِيمَا لا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّكُمْ عَنْ ذَلِكَ مَسْؤُولُونَ، وَبَيْنَ يَدَي رَبِّكُمْ مُحَاسَبُونَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا تَفَضَّلَ وَأَنْعَمَ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا وَهَبَ وَقَسَمَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ الأَكْرَمُ، أَرشَدَ الإِنْسَانِيَّةَ إِلَى مَنْهَجِ الحَيَاةِ السَّوِيَّةِ، وَدَعَا لِلتَّعلُّمِ وَنَبْذِ الأُمِّيَّةِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهتَدَى

بِهَدْيِهِ، وَاستَنَّ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ الله:

علينا أن نُرشِدْ أَطْفَالَنَا إِلَى القِرَاءَةِ النَّافِعَةِ، الَّتِي تُعَزِّزُ فِيهِمُ القِيَمَ الفَاضِلَةَ، كَقِيَمِ الشَّجَاعَةِ والصِّدْقِ وحُبِّ الخَيْرِ والإِحْسَانِ وبِرِّ الوَالِدَيْنِ والعِزَّةِ والشَّرَفِ والإِيثَارِ وحُبِّ العِلْمِ والصَّبْرِ والتَّسَامُحِ وغَيْرِها، ولْنَبْدَأْ بِتَحْبِيبِ الكِتَابِ إِلَيْهِمْ، فَنَجْعَلَ مِنَ الكِتَابِ هَدِيَّةً قَيِّمَةً يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا الطِّفْلُ، فَقَدِ اعتَادَ كَثِيرٌ مِنَ الآبَاءِ أَنْ يُقَدِّمُوا أَنْواعاً مِنَ الهَدَايَا لأَطْفَالِهِمْ عِنْدَ نَجَاحِهِمْ أَو غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المُنَاسَبَاتِ؛ فَلْنَجْعَلْ لِلْكِتَابِ مَكَاناً بَارِزاً بَيْنَ هَدَايَا أَطْفَالِنَا، فَإِنَّ الكِتَابَ النَّافِعَ لاَ يَقْتَصِرُ نَفْعُهُ عَلَى الحَيِّ، بَلْ هُوَ مِمَّا يَنْفَعُ المُسلِمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَفِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِذَا مَاتَ ابنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَو عِلْمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))، ثُمَّ لِنَقْرَأْ مَعَ أَبنَائِنَا ولَو دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ فِي اليَوْمِ (فَخَيْرُ العَمَلِ أَدْوَمُهُ وإِنْ قَلَّ) كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، فَكَمَا نَجْعَلُ لِلَّعِبِ مَعَ أَطْفَالِنَا وَقْتاً، فَلْنُخَصِّصْ لِلْقِرَاءَةِ وَقْتاً، حِينَها تُصبِحُ لِلْقِرَاءَةِ عِنْدَهُمْ مُتْعَةٌ مُمَاثِلَةٌ لِمُتْعَةِ اللَّعِبِ، فَيَتَعَلَّقُونَ بِها ويَطْلُبُونَها، وعَلَيْكُم أَيُّها الآبَاءُ أَنْ تُعَلِّمُوا أَولاَدَكُمْ حُبَّ الكُتُبِ واحتِرَامَها، اجْعَلُوا بَعْضَ الكُتُبِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وعَلَى مَرْأَى مِنْهُمْ، حَتَّى يَتَعَوَّدوا عَلَيْها ويَأْلَفُوها.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

تَحِيَّةً أُرْسِلُهَا مِنْ فَوْقِ المِنْبَرِ، لأُولَئِكَ العِصَامِيِّينَ الَّذِينَ عَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، أَتْقَنُوا الكِتَابَةَ، وَأَكْثَرُوا مِنَ القِرَاءَةِ، لَمْ يَتْرُكُوا فُرْصَةً مُوَاتِيَةً لِلتَّعَلُّمِ إِلاَّ استَغَلُّوهَا، يَسْمَعُ أَحَدُهُمْ عَنْ دَوْرَةٍ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ المَعْرِفَةِ؛ فَإِذَا بِهِ يَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ المُشَارِكِينَ، قَدْ حَدَّدَ لِنَفْسِهِ هَدَفًا وَاتَّخَذَ كُلَّ وَسِيلَةٍ تُحَقِّقُ هَدَفَهُ، فَمَا أَكْرَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[1]، فَهَنِيئًا لَكَ – يَا أَخِي – اهتِمَامُكَ بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، ويَا أَيُّهَا المُرَبُّونَ: دَرِّبُوا الطَّلَبَةَ عَلَى مُمَارَسَةِ الكِتَابَةِ وَالقِرَاءَةِ، مِنْ خِلاَلِ الوَاجِبَاتِ المَنْزِلِيَّةِ أَوِ الأَنْشِطَةِ غَيْرِ الصَّفِّيَّةِ، وَهَيِّئُوا لَهُمُ النُّصُوصَ مَنْظُومَةً أَوْ مَنْثُورَةً، كَيْ يُتْقِنُوا كِتَابَتَهَا وَيَنْتَفِعُوا بِقِرَاءَتِهَا، فَهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي المَدْرَسَةِ. وَمِمَّا

(١) سورةالنحل / ٩٧ .

يَزِيدُ الطُّلابَ تَعْزِيزًا إِقَامَةُ المُسَابَقَاتِ، فَفِيهَا يَتَنَافَسُونَ، وَفِي مَيْدَانِهَا يَتَبَارَونَ، وَإِلَى جَوَائِزِهَا يَطْمَحُونَ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ وَالإِخْوَةُ الأَوْلِيَاءُ: لَسْتُمْ بِمَنْأًى عَنِ المَدْرَسَةِ، فَالبَيْتُ وَالمَدْرَسَةُ رَافِدَانِ مِنْ رَوَافِدِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيَةِ، فَيَا أَيُّهَا الأَبُ المُرَبِّي: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ أَمَامَ أَبْنَائِكَ؟ وَكَمْ هَدِيَّةً قَدَّمْتَهَا لابْنٍ قَرَأَ كِتَابًا، أَوْ لِبِنْتٍ كَتَبَتْ مَقَالاً؟ إِنَّ مِنْ حَقِّ الوَلَدِ عَلَى أَبِيهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ، وَمِنْ حَقِّ الإِخْوَةِ عَلَى أَخِيهِمْ أَنْ يَكُونُوا قُدْوَةً لَهُ فِي المُبَادَرَةِ إِلَى التَّعَلُّمِ الذَّاتِيِّ، كَيْفَ لا؟ وَقَدْ تَيَسَّرَتْ وَسَائِلُهُ، وَتَعَدَّدَتْ مَشَارِبُهُ، فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ عَلَى مَا أَفَاضَ وَأَعْطَى.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاسْعَوا إِلَى بِنَاءِ أَنْفُسِكُمْ وَتَنْمِيَةِ ثَقَافَتِكُمْ، وَاغْرِسُوا حُبَّ القِرَاءَةِ فِي نُفُوسِ أَبْنَائِكُمْ؛ تَسْعَدْ أُسَرُكُمْ وَمُجْتَمَعَاتُكُمْ، وَيَرْقَ وَطَنُكُمْ، وَاجْعَلُوا مِنْ دُعَائِكُمْ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

---

(١) سورة طـه / ١١٤ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.